وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
عمادة معهد العلمين للدراسات العليا
قسم الدراسات السياسية
النجف الاشرف

جماعات الضغط وأثرها على صانع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضايا العراق

رسالة تقدم بها الطالب

منير جبر خضير المعموري

الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا- النجف الاشرف
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية- قسم الدراسات السياسية

باشراف الاستاذ الدكتور

ماجد محي عبد العباس

1436 هـ

2015 م

Ministry of Higher Education & Scientific Research

Deanship of Al-Alamain Institute for Post-Graduation Studies
Najaf Province

PRESSING GROUPS AND ITS INFLUENCE ON POLITICAL DECISION'S MAKER IN USA TOWARD IRAQ'S ISSUES

A master degree thesis submitted to the council board of the Al-Alamain Institute as a partial fulfilment of the requirements to acquire MSc in political sciences /dept. of political studies .

By the student
MUNEER JABR KHUDHAIR ALMAMOORI

Supervised by
Dr. MAJID MUHEY ABDULABBAS

2015 A.D 1436 A.H

اقرار المشرف

أشهد أن إعداد رسالة طالب الماجستير **(منير جبر خضير)** الموسومة بـ**(جماعات الضغط وأثرها على صانع القرار السياسي في الولايات المتحدة الامريكية تجاه قضايا العراق)** تمّ بإشرافي في قسم الدراسات السياسية– معهد العلمين للدراسات العليا– النجف الاشرف، وأنها قد استوفت خطتها استيفاءً تامّا، وارشحها للمناقشة.

المشرف

أ.د. ماجد محي عبد العباس

التاريخ: / /2015م

صدق الله العلي العظيم
سورة التوبة/105

الاهداء

- إلى كل من روى بدمه الزكي تراب الوطن وتغمر جسده عشقا وحبا من أجل العراق

- إليكم يا شهداء الحشد الشعبي والجيش العراقي وشهداء الشعب العراقي كافة.

- إلى والدي ووالدتي رحمة وغفرانا.

- إلى زوجتي الصابرة حباً واعتزازا.

- أولادي وبناتي عنوان المحبة الدائمة.

- إخواني وأخواتي تقديراً واحتراما.

- إليكم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع.

الباحث

الشكر والتقدير

- الحمد الله الأول قبل الإنشاء والإحياء والاخر بعد فناء الاشياء العليم الذي لا ينسى من شكره ولا يخيب من دعاه والصلاة والسلام على خير خلق الله ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.
- وفاء لأهل العلم أُسجل شكري وتقديري وامتناني لاستاذي المشرف الدكتور الفاضل ماجد محي الفتلاوي الذي لم يبخل جهدا معي وطالما كان عونا ومشجعا لي لاتمام هذه الدراسة.
- وأسجل شكري للسادة ال بحر العلوم لتوفيرهم هذه الفرصة العلمية الثمينة.
- أسجل شكري وامتناني لعمادة واساتذة معهد العلمين
- واشكر زملائي في مرحلة الدراسة التحضيرية جميعا
- واتقدم بالشكر الجزيل للعاملين في مكتبة جامعة بغداد المركزية ومكتبة كلية العلوم السياسية بغداد، النهرين، الكوفة،المستنصرية، مكتبة جامعة بابل، كلية القانون

- وأشكر كل من وقف إلى جانبي من الاخوة والاصدقاء لاتمام هذه الرسالة

والله ولي التوفيق

الباحث

جدول المحتويات

الفقرة	العنوان	رقم الصفحة
	المقدمة	
تمهيد	جماعات الضغط بين المفهوم والنشأة التاريخية	18-1
الفصل الاول	اساليب تأثير جماعات الضغط على السلطة السياسية	68-19
المبحث الاول	التمييز بين جماعات الضغط والاحزاب	32-20
المبحث الثاني	انواع جماعات الضغط	48-33
المبحث الثالث	اساليب تأثير جماعات الضغط في السلطة	68-49
الفصل الثاني	جماعات الضغط الأمريكية	143-69
المبحث الاول	اسباب وجود جماعات الضغط الاميركية	90-71
المبحث الثاني	انواع جماعات الضغط الامريكية	121-91
المبحث الثالث	اساليب جماعات الضغط الامريكية وتأثيرها على صانع القرار الامريكي	143-122
الفصل الثالث	جماعات الضغط الأمريكية واثرها تجاه قضايا العراق	230-144
المبحث الاول	اثر جماعات الضغط الامريكية تجاه قضايا العراق قبل عام 2003	171-146
المبحث الثاني	اثر جماعات الضغط الأمريكية تجاه قضايا العراق بعد عام 2003	197-172
المبحث الثالث	اثر جماعات الضغط الأمريكية تجاه قضايا العراق مرحلة الانسحاب الامريكي وتداعياته	230-198
	الخاتمة	234-231
	المصادر والمراجع	258-235
	الملخص باللغة الانكليزية	

جماعات الضغط بين المفهوم والنشأة التاريخية

اولا: مفهوم جماعات الضغط

نظراً لوجود العديد من الجماعات داخل مجتمع الدولة ولما بينها من اوجه تشابه واختلاف، حيث اساس وجودها واسلوب تنظيمها والاهداف التي تسعى لتحقيقها. نرى من الاهمية بمكان قبل الشروع في دراسة الجماعات الضاغطة بصورة تفصيلية ان تحدد ماهية هذه الجماعات.

يذهب الاستاذ الفرنسي (جان مينو) إلى ان اللغة الدارجة وكذلك المصطلح الاحصائي يستعملان عبارة (جماعة) للدلالة على مجموعة من الافراد الذين يملكون صفة او عدة صفات مميزة مشتركة وهذه الصفات المشتركة كثيرة: السن، الجنس او الوضع الاقتصادي، النظام الاجتماعي، الصفة العنصرية، ممارسة الشعائر الدينية، الجوار الجغرافي. وقدرة هذه الصفات على خلق تصرفات مشتركة.[1]

فالمفهوم العام للجماعة المتعارف عليه في اللغة الدارجة لا يصلح كأساس لتحديد مفهوم جماعات الضغط كوسيلة اساس للمشاركة الجماعية في الشؤون العامة، اذ يشترط في افراد هذه الجماعة درجة من الوعي بذاتيتهم المتميزة وبكلمات المفكر السياسي الانكليزي (بتلي) فالجماعة المقصودة في هذا السياق تعني مجموعة من افراد المجتمع وهذه المجموعة من الافراد تحدد على أية حال – ككتلة نشاط. وليس بكونها كتلة بشرية متميزة عن بقية الجماعات في الدولة، والتي لا تمنع الافراد المشاركين فيها من المشاركة بطريقة مماثلة في الكثير من نشاطات المجموعات الاخرى[2]

ان الفرد الى جانب عضويته في مجتمع الدولة هو عضو ايضا في عدة جماعات مثل المجتمع الأسري او المجتمع النقابي او المهني وما الى ذلك من الجماعات التي تتميز بها الحياة

(1) جان مينو، مدخل الى علم السياسة، ترجمة، جورج يونس، ط1، عويدات، بيروت، لبنان، 1967 ص119.

(2) سليمان صالح الغويل، الاحزاب السياسية والجماعات الضاغطة، ط1، جامعة قاريونس، بنغازي، 2007، ص180-181.

الاجتماعية الحديثة وهذه الجماعات جميعا تتطلب الولاء والطاعة من الفرد وهي تؤثر في الفرد من ناحيتين: النفسية والاجتماعية فمن الناحية النفسية تؤثر الجماعات في الفرد من حيث انها تجعله يمارس حقوقه السياسية وفقاً لمبادئ الجماعة واحتياجاتها لا وفقا لمبادئه الفردية وهذا لا يمنع بطبيعة الحال من ممارسة الافراد حقوقهم السياسية كأفراد عملوا بمبدأ الاقتراع السري، اي ان الافراد يعملون كفريق جماعة وبنفس الوقت يستطيع ممارسة حقوق سياسية بشكل منفرد من خلال الانتخابات كناخب ولولا هذه الحقيقة ما تمكن الشيوعيون في ايطاليا مثلا بالفوز بنسبة عالية من الاصوات في الانتخابات على الرغم من انتماء الايطاليين الى الكنيسة الكاثوليكية التي تحرم الشيوعية وكذلك كثير من زوجات الامريكيين المنتسبين للحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة الامريكية يعطين اصواتهن للحزب الجمهوري وهذا لا يعني انها قاعدة ثابتة وانما هناك العكس اما الاثر الاجتماعي لهذه الجماعات فهو يختلف تماما عن الاثر النفسي من حيث ان هذه الجماعات تخول نفسها حق العمل بأسم الافراد وتدخل في مفاوضات مباشرة مع السلطة الحاكمة[1].

يمكن القول ان مفهوم جماعات الضغط كمصطلح سياسي يتكون من شقين الاول مفهوم الجماعة والثاني مفهوم الضغط ويقصد بالجماعة أي ائتلاف بين مجموعة من الاشخاص لهم خصائص عامة مشتركة مثل المستوى المعيشي ومستوى متقارب من الدخل اصحاب مهنة واحدة تشابه في السلوك العام، مستوى ثقافي وعلمي متقارب اما مفهوم الضغط فانه مرتبط بالعمليات السياسية اذ يعني ان الجماعة بالمعنى السابق قد اتخذت اتجاها او رأيا موحدا قبل في موضوع معين[2] فهذه الجماعات تتصدى للصراعات المستخدمة لجعل قرارات السلطات العامة مطابقة لمصالح وافكار فئة اجتماعية[3] يرى (جابرييل- الموند باول) ان لكل نظام سياسي طريقة ما في صياغة مطالبه والاستجابة لها فأن ابسط صور توضيح جماعات الضغط هي ان يتقدم الفرد بالتماس او طلب لاحد اعضاء المجلس البلدي او الهيئة التشريعية او مدير الناحية او المسؤول

(1) بطرس بطرس غالي و د. محمد خيري عيسى، مبادئ العلوم السياسية، ط1 مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1962-1963 ص405-406.

(2) حافظ علوان الدليمي، النظم السياسية في اوربا والولايات المتحدة، عمان، دار وائل، 2001، ص71-72.

(3) طارق علي الهاشمي، الاحزاب السياسية، مكتبة السنهوري، بغداد، 1990، ص72.

او كما في الانظمة التقليدية الى عمدة القرية او شيخ القبيلة. وقد نظمت مصالح الجماعات على اساس الانتساب الى القبيلة او العرق او الاصل القومي او الدين او قضايا سياسية واقوى هذه الجماعات عادة واكبرها واوفرها مالا هي تلك التي تقوم على اساس المهنة او الحرفة لان سبل عيش الرجال والنساء وحياتهم العملية تتاثر بشكل فوري بالسياسات والاعمال الحكومية ومعظم الدول التي تصرح بمثل هذه النشاطات لديها نقابات عمال واتحاد صناعيين ومزارعين ونقابات اطباء ومحامين ومهندسين ومدرسين تمارس عملية الضغط باتجاه تحقيق مصالح القطاعات المنتسبة اليها[1].

وهناك من يرى ان جماعات الضغط هو نوع من انواع الجماعات الاجتماعية التي قد تكون صغيرة او كبيرة ولهذه الجماعات الاجتماعية مصالح معينة تريد تحقيقها لافرادها بأسرع وقت ممكن ومتى استطاعت جماعة الضغط او اللوبي[*] تحقيق مصالحها الانية تنتهي مهمتها وتتجمد فاعليتها ونشاطها في التأثير على سياسة الحكومة[2].

يرى موريس دوفرجيه ان مفهوم جماعات الضغط خلاف الاحزاب السياسية والتي تكون خاصة بطراز معين من الحكم (الديمقراطيات الغربية) وفي عصر معين من التاريخ (القرن العشرين) اما جماعات الضغط فانها تصادف في جميع انظمة الحكم وفي جميع العصور وينطبق هذا الاسم أي جماعات الضغط على طائفة من المنظمات الواسعة غير المحدودة في العالم والصفة التي تجمع بينهما هي انها تشارك في الكفاح السياسي[3] لقد اسقط مفهوم اللجوء للعنف لاستلام السلطة السياسية في الدول الديمقراطية وحل محله خيار التوجه الديمقراطي (الانتخابات) الفوز بالسلطة السياسية حينها ظهرت الحاجة لوجود منظمات مجتمع مدني لتعمل

(1) جابرييل الموند وبينجهام باول الابن، السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر، ترجمة، هشام عبد الله، ط5، الدار الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص107.

* اطلقت هذه التسمية من قبل مجلس العموم البريطاني كاشارة الى الرواق والدهاليز التي يتواجد بها الاشخاص الممثلين للجماعات الضاغطة ليلتقون مع اعضاء المجلس لمناقشة قضاياهم وذلك في القرن السابع عشر. حول مفهوم اللوبي انظر هشام محمود الاقداحي، اللوبي وجماعات الضغط السياسي– صراع المال والمصالح والنفوذ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الاسكندرية 2012، ص13.

(2) احسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، المكتبة الوطنية، جامعة الموصل، 1984،ص177.

(3) موريس دوفرجيه، مدخل الى علم السياسة، ترجمة، د.جمال الاتاسي وسامي الدروبي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، 2009، ص140

على ممارسة الضغط على السلطة السياسية لتحقيق اكبر قدر ممكن من المطالب واطلق عليها (جماعات الضغط)[1] فجماعات الضغط هي نوع من الجماعات التي يلجأ الى تكوينها او الانضمام اليها بعض افراد او مجموعات من افراد المجتمع بهدف التأثير على السياسة العامة بشأن موضوع معين او قضية محددة[2]

ان المجتمع المدني المتطور لا يقتصر العمل فيه على الاحزاب وانما يشاركه في ذلك من منطلقات غير حزبية تنظيمات المجتمع المدني كافة بما فيها النقابات والاتحادات ومنظمات حقوق الانسان وتجمعات اساتذة جامعيين او ما يطلق عليها بوجه اعم جماعات الضغط وهذه الجماعات تسعى الى التأثير على السياسة العامة بطريقتها وتؤدي أثراً هاما ومؤثرا في الحياة السياسية، ذلك ان الفرد المهتم سياسيا يميل الى المشاركة في النشاط الجماعي الذي تزاوله جماعات الضغط بهدف التأثير على عملية صنع السياسات والقرارات الحكومية[3]

ويرى اخرون ان اهمية الجماعات الضاغطة ترتبط بالاثر الفاعل الذي تؤديه داخل النظام السياسي للتأثير على قرارات السلطة من خارجها ومن هنا نرى العلاقة القائمة بين الجماعة الضاغطة من جهة والليبرالية من جهة اخرى فهذه الجماعة تتحرك بسهولة ويسر وبطريقة علنية ومباشرة في الانظمة الديمقراطية مستفيدة بذلك من مناخ الحريات السياسية والمدنية القائمة في هذه الانظمة أي ان الجماعة الضاغطة هي احدى مظاهر الديمقراطية الحديثة اذا صح التعبير[4]. في الديمقراطية الدستورية يتمتع المواطنون بمجموعة من الطرق للتأثير على الحكومة اذ يستطيعون ان يتصلوا مباشرة بممثلهم الانتخابي او بالادارة الحكومية وكذلك يستطيعون كتابة خطابات في الصحف او شراء اعلانات في وسائل الاعلام للتأثير على الرأي العام والمسؤولين الحكوميين وهذا العمل يحتاج الى موارد وقدرات اتصالية وتنظيمية ومن

(1) صاحب الربيعي، الاحزاب السياسية والجماعات الضاغطة، بحث منشور على الانترنت على الرابط:
www.ahewar.org

(2) جماعات الضغط، بحث منشور على الانترنت على الرابط:
www.ahewar.org

(3) ثامر كامل الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، ط1، دار مجدلاوي، عمان 2004، ص114.

(4) خضر خضر، المفاهيم الاساسية في علم السياسة، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 1999، ص310-311.

اجل القيام بجهد جماعي فان الافراد يجب ان يشتركوا في جماعة ضغط او يعملون في الاحزاب السياسية اثناء الحملات الانتخابية[1]

وهذه الجماعات كما يبدو تؤدي دورا مهما وعمليا في مختلف البلدان وتعتمد طرق مشاركتهم ووسائل التأثير في السياسات العامة على طبيعة مجتمعاتهم ونظمهم اهي ديمقراطية ام دكتاتورية وهل هي متقدمة ام نامية؟ فعدد هذه الجماعات ووضوحها في الساحة في كل من بريطانيا وامريكا غير ما هو عليه في روسيا ومع ذلك ففي كل البلدان تسهم الجماعات الضاغطة في بلورة المطالب وتجميعها وإيصالها وطرح البدائل للسياسات العامة المتعلقة بها[2] ويختلف أثر جماعات الضغط باختلاف طبيعة النظام السياسي والثقافة السياسية السائدة في المجتمع من حيث كونها ثقافة مشاركة او ثقافة تابعة لذلك نرى ان تأثير جماعات الضغط يبدو ضعيفا عندما يكون عددها كبير ومطالبها متناقضة لان تأثير قوة بعضها يذهب بتأثير قوة بعضها الاخر المعاكس لها[3] لذا يلاحظ بعضهم ان جماعات الضغط يلغي بعضها تأثير بعضها الاخر. فاذا اخذنا جماعات الضغط الاقتصادية وسياسة التعريفة الجمركية فاننا نجد ان بعض الجماعات قد تفضل رفع التعريفة الجمركية بينما قد يفضل بعضهم الاخر خفض تلك التعريفة بما يضعف التأثير النهائي لتلك الجماعات ان هذا الامر لا يعد قاعدة ثابتة وانما قد يكون الاختلاف في المطالب دليل قوة لتحصيل المطالب[4].

فجماعات الضغط تتفاعل احيانا مع بعضها ومع صانع السياسة الخارجية ومع المجتمع بصفة عامة للتاثير في القرار النهائي المتعلق بالقضايا التي تهمها وعادة ما تركز كل جماعة ضغط على قضية معينة او عدة قضايا تهمها ففي ميدان السياسة الخارجية تهتم جماعات الضغط ذات الطابع الاقتصادي بالقضايا المتعلقة بالتجارة الخارجية والتعريفة الجمركية بينما

(1) لورانس غراهام، وربشارد فاركاس وروبرت غريدي وجورميس راسموسن وتيكو توجو تسوروتاني، السياسة والحكومة، ترجمة، عبد الله بن فهد اللحيدات، جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، 2000، ص25

(2) جيمس اندرسون، صنع السياسات العامة، ترجمة، عامر الكبيسي، 1998، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ص63.

(3) احمد ناصوري، دراسة تحليلية لصنع القرار السياسي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 21، العدد الاول، 2005، ص287.

(4) لويد جنسن، تفسير السياسة الخارجية، ترجمة، محمد احمد المفتي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1989، ص156.

تركز جماعات المصالح ذات الطابع العسكري على قضايا الانفاق العسكري وتصدير السلاح او استيراده مثل المجمع الصناعي العسكري في الولايات المتحدة الامريكية[1] لذا نلاحظ ان جماعات الضغط ومن خلال هذا العرض لها أثر كبير وذو اهتمام اكاديمي كون ان هذه الجماعات لها تأثير واضح في النتائج السياسية لان هذه النتائج تنشأ عن تفاعل هذه الجماعات كما وتحاول هذه الجماعات الى خلق تجاه عام للتاثير على القرار السياسي الحكومي لمصلحة الفئة التي تمثلها[2]

وقد تصدى لتعريف هذه الظاهرة عديد من العلماء والمفكرين فقد عرفها جان دانيل بانها ((كل الجماعات التي تضغط للتأثير على السياسة العامة))[3] اما هنت فهو يرى فيها ((اية منظمة تسعى الى التأثير على سياسة الحكومة فيما ترفض تحمل مسؤولية الحكم))[4] اما سكرتون فيعرفها ((انها جماعات وجدت بين اعضائها مصلحة مشتركة وتتمتع بشخصية مستقلة تمكنها من التصرف نيابة عنهم))[5] فيما يرى الدكتور صادق الاسود ((انها جماعة من الاشخاص تربطهم علاقات اجتماعية خاصة ذات صفة دائمة او مؤقتة باذ تفرض على اعضائها نمط معين من السلوك الاجتماعي وتجمع هؤلاء الانداد قد يقوم على اساس وجود هدف مشترك او مصلحة مشتركة بينهم يدافعون عنها بالوسائل المتيسرة لديهم علنية كانت او سرية))[6] كما ويعرفها الدكتور حافظ علوان الدليمي بانها جماعة منظمة او غير منظمة من الافراد الذين تجمعهم مصلحة او رابطة موحدة ويهتموا بتنمية مصلحتهم وحمايتها بواسطة التأثير في الرأي العام وممارسة الضغط على صانعي القرارات الحكومية للتأثير فيهم وحملهم على

(1) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998، ص196

(2) حول مفهوم جماعات الضغط انظر محمود شرقي، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق 1990-2006، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007، ص59 وكذلك علي جميل محمد، اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية في القرن 21، رسالة ماجستير في العلوم السياسية جامعة سانت كليمنس العالمية في (العراق)، 2006، ص95.

(3) نقلا عن: كمال منوفي، اصول النظم السياسية المقارنة، الربيعان للنشر، الكويت، 1987، ص168.

(4) نقلا عن: المصدر نفسه، ص169.

(5) نقلا عن: اسماعيل علي سعد و د. حسن محمد حسن، النظريات والمذاهب، دار المعرفة الجماعية، القاهرة، 2005، ص207.

(6) صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي اسسه وابعاده، ط1، دار الحكمة، بغداد، 1990، ص503.

الاستجابة وفقا لما تقتضيه مصلحة تلك الجماعة[1] وهناك من يعرف جماعات الضغط بانها تنظيم قائم للدفاع عن مصالح معينة وهو يمارس عند الاقتضاء ضغطا على السلطات العامة بهدف الحصول على قرارات تخدم مصالح هذه الجماعة[2] لذا نجد الاستاذ تشيلدرز يعرف هذه الظاهرة بانها أي جماعة يمكن ان تكون جماعة ضاغطة بشرط ان تكون ذات اهتمام كبير بالشأن العام وعلى درجة من التنظيم والثبات وذات مصالح محددة وتسعى على نطاق واسع للتأثير في الرأي العام بشكل مباشر وغير مباشر[3] ويرى بعض الباحثين ان جماعات الضغط تمارس ضغطاً على سياسات الحكومة وهي لا تقدم مرشحين مثل الاحزاب وانما تهتم بالتأثير على صانع القرار السياسي من اجل تحقيق مصلحتها[4].

اما تعريف الاستاذ ((هارفي ووكر)) لجماعة الضغط ((بأنها أي مجموعة من الاشخاص تنشأ في الاصل لغرض ممارسة الضغط على الموظفين التشريعيين والاداريين))[5] اذن جماعات الضغط هي مجموعة لها مصالح تسعى الى تحقيق اهداف معينة مرتبطة بمصالح السلطة السياسية ولا تندرج ضمن اهدافها الوصول الى السلطة[6] ويعرفها احد الباحثين بانها ما هي الا ذلك العدد الذي لا يحصى من الجماعات والجمعيات والشركات التي بدفاعها عن المصالح المشتركة لاعضائها تجتهد بكل ما اوتيت من وسائل مباشرة ام غير مباشرة للتأثير على التصرف الحكومي والتشريعي ولتوجيه الرأي العام[7] في حين يعرفها باحث اخر بأنها جماعات يشكلها افراد بناء على مصلحة مشتركة بينهم وسعيا وراء تحقيق اهداف سياسية او اقتصادية او اجتماعية[8].

(1) حافظ علوان الدليمي، مصدر سابق، ص72-73.
(2) سعاد الشرقاوي، النظم السياسية في العالم المعاصر، دار المعارف، القاهرة، 2007، ص243.
(3) سليمان صالح الغويل، مصدر سابق، ص183.
(4) لاري الويتز، مصدر سابق، ص92.
(5) سليمان صالح الغويل، مصدر سابق، ص182.
(6) جماعات الضغط، بحث منشور على الانترنت، مصدر سابق.
(7)احمد سرحال، القانون الدستوري والانظمة السياسية، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1980، ص101-102.
(8) اسيا المهيمي، الرأي العام في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد 127، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 1997، ص89.

ويعرفها فاينر بانها ((كل الجماعات او الاتحادات التي تسعى الى التأثير في السياسة العامة للدولة، فيما تحجم عن تحمل مسؤولية مباشرة)) في الحكم[1] اما ديفيد ترومان فيرى بانها ((جماعة ذات توجه مشترك تتقدم بمطالب معينة في مواجهة الجماعات الاخرى داخل المجتمع))[2] كما وتعرف جماعات الضغط بانها تجمع افراد ذوي مصالح مشتركة اقتصادية او غير اقتصادية نابعة من اتفاق لاسباب الولاء المختلفة تهدف الى التأثير في اتجاهات الحركة السياسية لصانع القرار بما يخدم مصالحها واهدافها[3]

ويعرفها الاستاذ جورج هومانز بانها منظمة تضم مجموعة من الناس يعرفون بعضهم بعضا تمام المعرفة[4] وعرفها ابراهيم فضه بانها "مجموعة منظمة هدفها اقناع مجموعات اخرى في المجتمع لتحقيق اهدافها فضلا عما تسعى اليه من احداث تغيير سياسي في سلوك الحكومة وكذلك التأثير في السياسة العامة"[5]

وعرفها ((محمود خيري عيسى)) من زاوية الحجم بانها منظمة تضم مجموعة من الناس تربطهم رابطة معينة تهدف الى ممارسة الضغط السياسي على الحكومة[6] ويعرف البروفسور ((مووديي)) جماعات الضغط بانها أية جماعة منظمة تحاول التأثير على سياسات وقرارات الحكومة من دون محاولتها السيطرة على المراكز الرسمية للدولة وممارسة اساليب القوة الرسمية من خلالها[7].

(1) نقلا عن: محمود شرقي، مصدر سابق، ص59.

(2) نقلا عن: المصدر نفسه، ص59.

(3) نقلا عن: محمد سالم محمد، القوة والسياسة الخارجية (دراسة نظرية) مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العدد 6، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الكوفة، السنة الثانية، 2010، ص160.

(4) بطرس بطرس غالي، ومحمود خيري عيسى، مصدر سابق، ص406

(5) نقلا عن: محمد ابراهيم فضة، الجماعات الضاغطة اليهودية والسياسة الامريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد (46)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 1976 ص101.

(6) محمود خيري عيسى، الديمقراطية وجماعات الضغط، المجلة المصرية للعلوم السياسية، عدد (22)، 1963، ص100.

(7) نقلا عن: احسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص180.

ويعرفها الدكتور ((عبد الله الفقيه)) بانها مجموعة منظمة من الناس يجمعهم هدف مشترك ويسعون للتأثير على السياسات العامة التي تتبناها الحكومة بما يخدم هدفهم[1] اذن هي تنظيم قائم للدفاع عن مصالح معينة تخص الجماعة المنظمة لتحقيق أهدافها[2]

ويعرفها الدكتور ((عصام سليمان)) بأنها كل تجمع يعمل من اجل التأثير على السلطة الحاكمة يشكل قوة ضغط[3] ويعرفها الدكتور ((مازن الرمضاني)) بانها تجمع سياسي غير رسمي بين اشخاص يشتركون في خصائص وظيفية معينة ويسعون تبعا لذلك الى انجاز مصالح محددة عبر ايقاع التأثير السياسي في خيارات صناع القرار[4] ومن تلك التعريفات يمكن القول ان اية جماعة ولكي توصف بانها جماعة مصلحة او جماعة ضغط يتعين عليها اولا ان تهدف الى مصلحة مشتركة وثانيا ان تتخذ الجماعة من الضغط على السلطة السياسية وسيلة لتحقيق تلك المصلحة[5] ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول باختصار اننا لا نستطيع ان نطلق على اية (جماعة) وصف جماعة ضغط ما لم يتوفر فيها عنصر المصلحة والتنظيم والقدرة على التأثير في اجهزة الدولة لتحقيق اهداف هذه الجماعة فضغط هذه الجماعات لصنع القرارات العامة ورسم سياسة الدولة من خلال تفاعلها مع ما يأثر من حولها. وسعيها الدؤوب للتأثير في المؤسسات السياسية والاجهزة الحكومية يجسد النشاط الرئيس الذي تستمد منه هذه الجماعات ماهيتها ومبرر وجودها[6] وعرفتها الدكتورة وصال العزاوي بانها "ذلك التجمع الذي يضم مجموعة من الافراد الذين يشتركون معا في خصائص عامة تجمعهم بهدف التأثير في السلوك السياسي لصناع القرار بما يخدم هذا المجتمع واهدافه التي يسعى الى تحقيقها وهي تدافع عن مصلحتها في

(1) عبد الله الفقيه، جماعات المصالح والرأي العام، بحث منشور على الانترنت على الرابط:
dralfaqih.bloqspot.com

(2)علي سالم ابراهيم، الاحزاب السياسية وجماعات الضغط، بحث منشور على الانترنت على الرابط:
digital.ahram.org.ed

(3) عصام سليمان، المدخل الى علم السياسة، ط2، دار النضال للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص100.

(4) مازن الرمضاني، السياسة الخارجية: دراسة نظرية، كلية العلوم السياسية، بغداد، 1991، ص219.

(5) يحيى احمد الكعكي، مقدمة في علم السياسة، دار النهضة العربية بيروت، 1983، ص242.

(6) لمزيد من التفاصيل حول تعريف جماعات الضغط انظر؛ ثامر الخزرجي، النظم السياسة الحديثة والسياسة العامة، مصدر سابق، ص115؛ د. فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، ترجمة، محمد عرب صاصيلا، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ص280.

مجتمع متعدد المصالح"[1] ويرى الباحث (ان جماعات الضغط هي جماعات منظمة تحت مسميات كثيرة كان تكون نقابات او جمعيات او مؤسسات فكرية او اندية اجتماعية تؤدي عند الاقتضاء ضغطاً مدروساً على الحكومة من اجل تحقيق مصالحها وتسعى للتأثير في الرأي العام لتحقيق ذلك الضغط)

ثانيا:- التمييز بين جماعات الضغط والمصالح:-

واذا حاولنا ان نميز بين جماعات المصالح وبين جماعات الضغط فهناك رأيان الاول يرى ان ثمة تمايزا بسيطا مرده حجم الجماعة فجماعات الضغط يكون حجمها اصغر بالمقارنة مع جماعات المصالح. بينما يفند الرأي الثاني هذا القول ولا يرى اي تمايز بين الجماعتين، اذ يرى انه في الولايات المتحدة يطلق تعبير جماعة المصلحة على التجمعات التي تحققت على اساس الدفاع عن الفوائد المادية وصيانة القيم الاخلاقية وهي تتحول الى جماعة ضاغطة منذ اللحظة التي يستعمل فيها المسؤولون التأثير على السلطة الحكومية في سبيل انتصار مصالحها وبناء عليه يميل اغلب الباحثين الى اعتماد مفهوم جماعة المصلحة للاشارة الى مفهوم جماعة الضغط او العكس[2] ويمكن تعريف جماعات المصالح بانها ((تنظيم قائم على مصالح معينة وهو يمارس عند الاقتضاء ضغطا على السلطة العامة يهدف الحصول على قرارات تخدم مصالحه)) وانطلاقا من هذا التعريف وفهمنا لتعريف جماعات الضغط في الفقرة السابقة فنجد ان جماعات المصالح تماثل جماعات الضغط والفرق قليل جدا. لان مصلحة جماعة تبرز بالضرورة امام مصلحة جماعة اخرى والسلطة لا يمكن ان تكون محايدة ازاء تضارب المصالح اذ لا بد من التوافق وان كافة الجماعات لابد ان تمارس تأثيرا على السلطة العامة. ومن هنا فان الفرق لا يقوم على اساس متين فكل جماعة تمارس نشاطها بصورة مباشرة او غير مباشرة ولكن الاوساط الفكرية الامريكية تراجعت عن مفهوم جماعات الضغط وفضلت جماعات المصالح وفق رؤية ان

(1) وصال العزاوي، السياسة العامة: دراسة نظرية في حقل معرفي جديد، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، 2001، ص61.

(2) وائل محمد اسماعيل، النظام السياسي الامريكي، دراسة في العلاقة بين الرئيس والكونغرس في الشؤون الخارجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1994،ص87.

المفهوم الاول غير ديمقراطي وكان عرضة للكثير من الانتقادات[1] ويرى بعض الباحثين ان جماعة المصلحة وضمن وصفها كجماعة مصلحة تظل كذلك طالما توقف نشاطها عند حد توحيد مصالح افراد الجماعة وتعبئة الرأي العام ولكن عندما تتصل بصناع القرار لتحثهم على تبني مصلحتهم فانها تمارس ضغط وتعرف كجماعة ضغط[2] ويرى اخرون ان مجموعة المصلحة ومجموعة الضغط كثيراً ما تستعمل كمترادفين يحل احدهما محل الاخر فكل جماعات الضغط هي بالضرورة جماعات مصالح ولكن ليست كل جماعات المصالح هي جماعات ضغط فعندما تقرر الجماعة المنظمة محاولة حل قضيتها من خلال تأثيرها واتصالها بالسلطة عند ذلك تكتسب صفة جماعة ضغط اما جماعة المصلحة تقوم بحل قضيتها دون الاتصال بصناع القرار وانما تمارس ضغط سواء كان عن طريق المظاهرات ام الاضطرابات وغيرها. لذلك لا تتحول جماعة المصلحة الى جماعة ضغط سياسية الا عندما تشارك في رسم السياسية العامة وتتحول الى وسيلة من وسائل التأثير في علاقات السلطة السياسية[3]

اذ يرى بعض الباحثين بان لا فرق بين المفهومين ويعدهما مترادفين يعزز احدهما الاخر اذ عرفت الدكتورة ((نادية رامسيس فرح)) جماعات الضغط بدلالة جماعات المصالح اذ عرفتها على انها جماعة تنظم حول بعض المصالح الاقتصادية او حول بعض الاهداف والقضايا العامة وتعرف باسم جماعات الصالح العام[4] ويذكر توتون اندرسون ان جماعة المصالح تستعمل تبادليا مع جماعات الضغط ويطرح ((هوارد بيمان)) مفهوما واضحا ودقيقا لجماعات الضغط واصفا طريقة العمل فيقول "ان جماعات الضغط تعني برغبات واحتياجات اعضائها وهي لا تهتم بتمثيل كافة المواطنين العموميين لعدم صلاحية بعض التشريعات والرغبة في بعضها الاخر او تقوية بعض القوانين في سبيل خدمة مصالحهم[5] وفظاً للاشتباك يرى ((ديفيد ترومان)) بان جماعة المصلحة تصبح جماعة ضغط اذا تقدمت بمطالب الى احدى المؤسسات الحكومية او

(1) صادق الاسود، مصدر سابق ص506-507.
(2) اسماعيل علي سعد و د. حسن محمد حسن، النظريات والمذاهب، مصدر سابق، ص230-231
(3) سليمان صالح الغويل، مصدر سابق، ص190-191.
(4) نقلا عن: وائل محمد اسماعيل، مصدر سابق، ص88
(5) كمال منوفي، مصدر سابق، ص168

من خلالها[1] وعلى هذا الاساس فان الفصل والتمييز بين جماعات الضغط والمصالح لا يتعدى الاطار النظري اذ يرى الدكتور صادق الاسود اذا كان استعمال معيار السلطة في التمييز بين جماعات الضغط والمصالح ممكن نظريا فان من الصعب تطبيقه عمليا وواقعيا لانه كما يرى روجيه "جيرا شفا رتزبرغ" لاتوجد جماعة مصلحة واحدة في الحقيقة لا تلجا يوما الى الضغط وفي هذا الشأن من المحتمل ان تقره او تجبر على ممارسة الضغط بدرجات متفاوتة وذلك لان موقف جماعات الضغط والمصالح ازاء السياسة بصورة عامة وازاء السلطة بصورة خاصة يختلف بالدرجة وليس بالنوعية وكلاهما يمارس نشاطا له تأثير على السلطة سواء كان بشكل مباشر او غير مباشر[2]

لذلك يرى اخرون ان الفرق بين جماعات الضغط وجماعات المصالح يتحدد كون ان وسائل جماعات المصالح في تحقيق اهدافها لا تقتصر على الضغط فقط وانما تلجا في كثير في الاحيان الى الاقناع وخاصة عندما تتوجه للرأي العام ولكن من دون الاتصال بصناع القرار في حين ان جماعات الضغط المصلحية تحاول بالاضافة الى هذه الاساليب الاتصال المباشر بصناع القرار والضغط عليهم والتأثير على القرارات الحكومية[3] وعموماً يمكن القول ان جماعات المصالح او جماعات الضغط هي تجمع لمجموعة من الاشخاص لديهم مصلحة او مصالح مشتركة يسعون لتحقيقها وقد انظموا في تكتل مشترك ويقومون بعملية الضغط على النظام السياسي لصالح الوصول لاهدافهم التي انشئوا الجماعة اصلا لتحقيقها، وتبقى مدى قوة هذه الجماعات مختلفاً بين جماعة واخرى تبعا لمدى التنظيم الذي تحضى به الجماعة وتبعا لمدى ارتباطها برجال الحكم. ومن ثم تبعا لقوة تأثيرها في من يصنع القرار.

ثالثا: النشأة التاريخية

وتعد هذه الجماعات او التجمعات قديمة قدم قيام الحكومات نفسها فقد لازمت قيام الحكومات في المجتمعات البشرية ومع ان علم السياسة الذي تناولها بالدراسة والتمحيص في تحديد مفهومها وتصنيفها وبيان اهم عناصرها ومظاهر تأثيرها قد جاء متأخرا الا انه اصبح اليوم

(1) كمال منوفي، مصدر سابق، ص169

(2) نقلا عن: صادق الاسود، مصدر سابق، ص508.

(3) حافظ علوان الدليمي، المدخل الى علم السياسة، السنهوري، بغداد، 1999، ص154.

يحتل مكانة بارزة في الفقه الدستوري والعلم السياسي الحديث[1] ويرى الاستاذ غابريل الموند ان النشأة التاريخية لجماعات الضغط واللوبيات بدأت قبل مائة عام مضت او ما يقارب ذلك اي في نهايات القرن التاسع عشر اذ ظهرت المجتمعات الصناعية واتسع نشاط الحكومة ونمت مصالح المجموعات من حيث الكم والنوع بمقدار النمو الصناعي نفسه[2] ويرى الاستاذ جان مينو ان التطور التاريخي لجماعات الضغط واسس نظرية الجماعات الضاغطة وضعت منذ عام 1908 اذ وضعها ارثر بنتلي في كتابة ((التطور الحكومي)) ولم يثر في تلك المدة اهتمام احد ولم يظهر اثرها الا عام 1930 بشكل خاص اما الان فقد عرفت هذه النظرية التي تجعل من الجماعات الضاغطة اساس الحياة السياسية انتشاراً واسعا في الولايات المتحدة اما خارج الولايات المتحدة فان هذه الحركة تنمو ببطء[3] وان النشأة التاريخية لجماعات الضغط بشكل واضح بدأت حينما تدخلت هذه المنظمات او الجماعات في السياسة الامريكية منذ الحرب الاهلية وحقق بعضها نجاحا كبيرا فعلى سبيل المثال اسست ((رابطة الانتي صالون)) في عام 1893 لدعم اي مرشح من الحزب الديمقراطي او الحزب الجمهوري لانتخابات الكونغرس يتعهد بدعم التعديل الدستوري الذي يحظر صناعة المشروبات الكحولية وبيعها ومثال اخر هو جمعية الحرس الوطني التي تأسست في عام 1878 لتضغط من خلف الكواليس من اجل دعم فدرالي اكبر لتجهيز وتدريب وحدات وميليشيا الولايات ودمجهم بشكل اوثق بالجيش الوطني النظامي ويعتقد معظم المؤرخين انها كانت قوة مهمة في الحض على تبني التعديل الثامن عشر في عام 1919*[4] وقد نشأت هذه الجماعات بشكل مميز في الولايات المتحدة الامريكية وتميز المجتمع الامريكي بوجود مكثف لهذه الجماعات التي استغلت مساحة حرية الراي والتعبير والاجتماع وحق التقدم بالالتماس وما الى ذلك من حقوق سياسية وضمانات دستورية شكلت الاساس القانوني والسياسي لقيام تلك الجماعات طبقا لقانون تنظيم جماعات الضغط الصادر عام 1946 في

(1) سليمان صالح الغويل، مصدر سابق، ص175.

(2) غابريل الموند وبنجهام باول الابن، مصدر سابق، ص107.

(3) جان مينو، مدخل الى علم السياسة، مصدر سابق، ص118.

* ينص هذا التعديل والذي تمت المصادقة عليه في 16/ كانون الثاني يناير 1919 (يحضر انتاج او بيع او نقل المشروبات الكحولية المسكرة داخل الولايات المتحدة وجميع المناطق الخاضعة لسلطانها او تصديرها او استيرادها لغرض تعاطيها للشرب).

(4) جابريل الموند وبنجهام باول الابن، مصدر سابق، ص980.

الولايات المتحدة الامريكية والذي اصبح بموجبه ولكل جماعة بشرية ام مؤسسة او دولة اجنبية ان تنشئ جماعات ضغط محلية مسجلة باسمها بالكونغرس الامريكي الامر الذي اسهم في فسح المجال امام هذه الجماعات لتؤدي وبشكل قانوني وعلني دورها ووظائفها في العملية السياسية الامريكية في بعديها الداخلي والخارجي وتعد اللجنة الخاصة بالتعليم السياسي اقوى جماعات الضغط التي ظهرت في خمسينيات القرن العشرين (committee on political education) المنبثقة عن اتحاد العمال الامريكي ومجلس المنظمات الصناعية (AFL-ClO) التي قدمت ملايين الدولارات والوف العمال الناخبين لمرشحين [1] اذ شجعت كل من الفدرالية وفصل السلطات على زيادة نشاط جماعات الضغط فلقد نجحت الجماعات المناصرة للحقوق المدنية مثل الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين في جعل المحكمة العليا تقرر في نهاية الامر عدم دستورية الفصل العنصري في عام 1954 بعد عدة عقود من معارضة الكونجرس[2] وحدثت اعظم زيادة في عدد لجان هذه الجماعات ونشاطها في التاريخ الامريكي منذ عام 1974 وكان ذلك بمثابة نتيجة غير متوقعة (وغير مرغوب فيها بالنسبة للكثيرين) لتعديل قانون الحملات الانتخابية الفدرالي لتلك السنة وقد قادت هذه التغيرات في مادة قوانين الحملات الانتخابية وفي تفسيراتها معظم المصالح النشطة سياسيا واستنتاج ان تشكيل لجان عمل سياسي هو افضل طريقة للتأثير في نتائج الانتخابات وكان ذلك بالضبط هو ما فعلوه ففي عام 1974 كان هناك 608 لجنة عمل سياسي فقط تعمل في الانتخابات الاتحادية وفي اواخر عام 1988 وصل العدد الى 4268 لجنة[3].

رابعا: اسباب وجود جماعات الضغط:

من الواضح ان تعقد العلاقات الاجتماعية خاصة في المجتمعات الصناعية وما تبعها من ظاهرة تقسيم العمل بين افراد المجتمع ومن ثم عدم مقدرة الفرد لوحدة من تحقيق مصلحته الشخصية وعلى هذا النحو يقول ((جاك باكنيار)) ((ليس مدهشا ان تكون زيادة تدخل الدولة قد

(1) محمد هاشم صالح، بحث حول الجماعات الضاغطة، بحث منشور على الانترنت على الرابط:
www.ahewaar.org

(2) لاري الويتز، نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة، جابر سعيد عوض، ط1، الجمعية المصرية للنشر، القاهرة، 1996، ص94.

(3) جابريل الموند وبنجهام باول الابن، مصدر سابق، ص981.

وسعت الى حد كبير امكانية عمل جماعات الضغط فكل شيء يجري كما لو كانت السلطة السياسية تقرر لجماعات الضغط مبررات وجودها سعيا للتأثير فيها بدون ان يكون لها سلطة مضادة)) ومن المعروف ان هذه الظاهرة نشأت مع الديمقراطية التمثيلية وبتطور المجتمع الصناعي وهو يقوم على فكرة تقسيم العمل وفي ظل هذا التقسيم اصبح الفرد عضواً في الدولة (مواطن) وانساناً في مجتمع وعضواً في طبقة او حزب او نقابة الخ[1] وهناك من يرجع اسباب وجود جماعات الضغط هو تحرك هذه الجماعات وتفاعل كل منها مع الاخر داخل الدولة ومع مؤسسات السلطة ومن هذا المنظور وازاء هذه المصالح المتصارعة والمتلاحقة بين الجماعات كان لابد للفرد في سبيل ان يحافظ على مصلحته الخاصة ان يندمج مع افراد لهم نفس المصلحة وعليه برزت هذه الظاهرة[2] ويرى بعض الباحثين ان السبب في وجود هذه الجماعات هو إعطاء صورة اجتماعية امينة للتوقعات الجماعية على الاقل لدى السلطات العامة والحكومية ووضع الرأي العام امام واقع معين اذ ان الجماعات تؤدي دوراً نشيطاً في بناء المتطلبات وبالاحرى في التعبئة اذ تقوم هذه الجماعات وبمختلف انواعها بتمثيل فئة السكان في مختلف القطاعات والنشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها وان كل هذا الاتصال الذي تقوم به مجموعات الضغط ذات النزعة الواسعة يهدف ايضا لتقوية الشعور بالهوية الجماعية لدى من تمثلهم واخيرا فان العمل الذي تقوم به مجموعات الضغط يهدف الى اثارة تماثل من خلال الصلة الوثيقة التي توجد في نظرها بين المتطلبات التي تصوغها المنظمات وحاجات وتطلعات من تمثلهم[3] لذلك نجد ان جماعات الضغط تعمل على رفع مطالب قطاعات واسعة من المجتمع الى ذوي الشأن القابضين على زمام السلطة مثلا تقود الاحتجاجات والاضطرابات العمالية من اجل العمل على زيادة الاجور[4] ومن الاسباب الاخرى لوجود جماعات الضغط هو تأييد او معارضة مشروع او اجراء تشريعي او تنفيذي او قضائي للحفاظ على مصالحها وتحقيق اهدافها فهم يمارسون الضغط على السلطات السياسية بجميع اشكالها والمتجسدة في هيئاتها الثلاث

(1) نقلا عن: صادق الاسود، مصدر سابق، ص508-509.

(2) سعاد الشرقاوي، الاحزاب السياسية وجماعات الضغط، الجزء الثاني، دار المعارف المصرية،، القاهرة، 2002، ص262.

(3) فيليب برو، مصدر سابق، ص282

(4) حافظ علوان الدليمي، المدخل الى علم السياسة، مصدر سابق، ص155.

التشريعية والتنفيذية والقضائية سواء بصورة مباشرة ام غير مباشرة.[1] وترى الدكتورة سعاد الشرقاوي اشتراك جماعات الضغط في النشاط السياسي يعود إلى الأسباب الآتية[2] :

السبب الاول: ان يجد صاحب المصلحة أعضاء جماعة الضغط أنفسهم في وضع يستحيل عليهم فيه حل مشاكلهم بالوسائل الخاصة بين ايديهم بمعنى ان معونة سلطات الدولة تكون ضرورية ولا غنى عنها لحل مشاكل الجماعة ومثال ذلك ضرورة الحصول على معونة الدولة لبناء مسجد او تشييد مدرسة او شق طريق ... الخ

السبب الثاني: عدم رضا اصحاب الجماعة عن طريقة سير الامور وعن الاوضاع القانونية في المجتمع ويدفع هذا الشعور بعدم رضا اصحاب المصالح الى السعي لتعديل النظام القانوني بالضغط لاصدار تشريعات ولوائح جديدة والامثلة على ذلك عديدة منها صعوبة استيراد مواد اساسية نتيجة النصوص القانونية التي تضع قيودا شديدة على استيرادها.

وان جماعات الضغط تقوم بتجميع المصالح وهو النشاط الذي تتوحد فيه مطالب الأفراد والجماعات ومصادرهم لتقديم اقتراح سياسي ذي مغزى وتصبح الاقتراحات ذات مغزى اذ تكتسب مساندة مصادر سياسية قوية وهذا هو احد أسباب وجود هذه الجماعات وان لجماعات الضغط اثراً كبيراً في الرجال القابضين على زمام السلطة ولكنها لا تحاول ان تدفع رجالها الى السلطة لان الأسباب الموجبة لوجودها هو التأثير والضغط على صناع القرار ولتحقيق مطالبها[3] يعد عمل جماعات الضغط السياسي مظهراً مهماً من الحياة العامة وقد اصبحت دراستها احد الميادين الممتازة التي يعمل فيها علم السياسة ويلاحظ ان من اسباب وجود هذه الجماعات هو الضغط على النظام الحكومي لتحقيق مطالبها[4] ويرى الدكتور بطرس غالي ان وجود جماعات الضغط في الحياة السياسية يوفر فرصة للافراد لممارسة حقوقهم السياسية من خلال الانتماء فان الفرد الى جانب عضويته في المجتمع هو عضو في هذه الجماعات[5] ان تعدد مصالح الفرد

(1) سليمان صالح الغويل، مصدر سابق، ص249.
(2) سعاد الشرقاوي، النظم السياسية في العام المعاصر، مصدر سابق، ص274.
(3) موريس دوفرجيه، مصدر سابق، ص141.
(4) جان مينو، المدخل الى علم السياسة، مصدر سابق، ص118
(5) بطرس بطرس غالي، ومحمود خيري عيسى، مصدر سابق، ص405.

وسعيه الدائم لتحقيقها وكذلك تعدد حقوقه وحرياته وحرصه على ممارسة هذه الحقوق. هكذا نجد الفرد ينتمي بالاضافة الى الاحزاب السياسية الى نوادي رياضية او ثقافية او جمعيات او الى نقابات او اتحادات مهنية او مراكز فكرية.. الخ. كل هذه التنظيمات وبسبب مصالح الافراد تتشكل او تنمي ظاهرة جماعات الضغط[1] وكذلك يرى اخرون ان الشعوب الديمقراطية التي اختارت ممثليها في البرلمان والحكومة عبر الانتخابات لا يتركونهم يتصرفون لوحدهم كما يرون بل تتم متابعة اولئك والضغط عليهم عبر جماعات الضغط واللوبيات وهذا يعد احد الاسباب الموجبة لوجود هذه الجماعات[2] تعد جماعات الضغط قوة اعتراض وقوة اقتراح في الوقت نفسه ومن ثم فهي تمكن العديد من الافراد من الدفاع عن مصالحهم وكذلك الكثير من الفئات الاجتماعية لذا فهي تقدم معلومات مهمة للحكام لاتخاذ قرارات دقيقة وصائبة وملائمة اكثر واقعية في القطاع المعني فهي تؤدي دور الوساطة بين الحكام والمحكومين ومن ثم تمثل قناة يمارس من خلالها المواطنين سيادتهم وحريتهم الديمقراطية ونتيجة لهذا الامر ظهرت الحاجة الى وجود جماعات الضغط[3] ويرى بعض الباحثين ان تأثير جماعات الضغط على سياسة الحكومة يجعلها هي الموجه الحقيقي لمسارات السياسة العامة في دولة ما من دون ان تثير اية ضجة حولها[4]. بقي ان نشير الى ان جماعات الضغط في حقيقتها وسيلة منظمة للدفاع عن مصالح المواطنين وحرياتهم شأنها في ذلك شأن الهيئات الاخرى في المجتمع المدني التي ترعى مصالح بعض الفئات وكذلك النقابات التي من وجهة نظر الطبقة العاملة تعد الوسيلة المثلى للدفاع عن مصالح واهداف هذه الطبقة في الجهة المقابلة يرى اصحاب الاعمال ان تشكيل الاتحادات يمثل صيانة لمصالحهم حيال تكتلات العمال وهكذا الحال لباقي الفئات والطبقات لذا تعد جماعات الضغط هي حلقة الوصل شأنها شأن الاحزاب السياسية بين المواطن والحكومة ولكن هذه

(1) جماعات الضغط، بحث منشور على الانترنت، مصدر سابق.

(2) صباح جاسم، مجموعات الضغط ماهي؟ اهميتها؟ وكيف تؤثر بحث منشور على الانترنت، مصدر سابق.

(3) الاحزاب السياسية والجماعات الضاغطة، بحث منشور على الانترنت على الرابط:
https://30dz.iusto200.com

(4) ضياء الجنابي، جماعات الضغط والمصالح، بحث منشور على الانترنت على الرابط:
www.al-nnas.com

الجماعات ترفض تحمل مسؤولية الحكم ونتيجة لهذه الاهمية التي بيناها من خلال هذا العرض ظهرت ونمت جماعات الضغط[1]

وبناءً على ما تقدم يمكن القول ان مفهوم جماعات الضغط هو تلك الجماعات المنظمة ذات التقاليد الراسخة والمصالح الواحدة التي تهدف في نشاطها الى التأثير في السياسة العامة وتوجيهها بما يخدم مصالحها وتتميز عن جماعة المصلحة اذ ان الاخيرة لا تتحول الى جماعة ضغط الا عندما تشارك في رسم السياسة العامة وبدا اول تشكيل لجماعات الضغط تاريخيا نهاية القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الامريكية ويعود سبب وجود هذه الجماعات الى التطور الصناعي وقيام الثورة الصناعية وبروز ظاهرة تقسيم العمل وكذلك نشأة النظم الديمقراطية التي ساعدت بشكل كبير الى بروز ظاهرة جماعات الضغط.

(1)حول أسباب وجود جماعات الضغط انظر:

- صايل زكي الخطابية، مدخل الى علم السياسة، دار وائل للنشر، 2010،ص217-218
- محمد نصر المهنا، في علم السياسة قراءة في المنهج، مركز الاسكندرية للكتاب، 2007، ص87-88.

المقدمة

ان جماعات الضغط والمصالح ظاهرة اجتماعية وسياسية قديمة غير انها لم تبرز في الحياة السياسية الا قبل عقود من الزمن. وتؤدي جماعات الضغط دوراً كبيراً في النظام السياسي من خلال تمكين الافراد من مباشرة حقهم في ادارة الشؤون العامة لدولهم عن طريق الضغط على اجهزة الحكومة والتأثير في مراكز اصدار القرارات العامة. فالقرارات المتعلقة بالشؤون العامة الصادرة من مختلف اجهزة الدولة هي في الواقع انعكاس مباشر لقوى الجماعات المتعددة في الدولة فان مصطلح الجماعات الضاغطة هو اكثر المصطلحات شيوعا وانتشارا في معظم الدراسات الدستورية والسياسية المعاصرة.

تقسم الأدوار بحسب التخصصات وتوزع على أساس ان تكمل بعضها بعضاً لاجل ضمان الارتقاء نحو الأفضل وهذا ينطبق على الية تسير الدولة وسياستها الداخلية فالحزب الحاكم مهما كان مبدئيا ستكون الحكومة أفضل في حال وجود ضغط مدروس ومعارضة سلمية وازاء هذا المفهوم فان جماعات الضغط احدى مظاهر الديمقراطية ولكن ماذا لو ظهرت بصورة اخرى مغايرة؟ – حين يكون موقفها اوسع من اهدافها وهذه الصورة تضليل للرأي العام وسلوك تستغل فيه المصالح الخاصة على حساب المصلحة العامة. ويوجد العديد من الجماعات داخل مجتمع الدولة تحمل اوجه تشابه واختلاف من حيث اساس وجودها واسلوب تنظيمها وطرق تأثيرها والاهداف التي تسعى الى تحقيقها. تعد جماعات الضغط الامريكية انموذجا اساسيا لجماعات الضغط العالمية ومحور اساس من الية عمل النظام السياسي الامريكي ومؤسساته الفاعلة في الحكم ونوعية وحجم الصلاحيات المتاحة وفقا للدستور لتلك المؤسسات والمواد التي منحت حماية دستورية لعمل المؤسسات غير الرسمية مثل جماعات الضغط والمصالح.

فالسياسة الامريكية لا يرسمها افراد وانما هناك مؤسسات رسمية وغير رسمية تتفاعل مع عوامل داخلية وخارجية مستمرة في التعبير.

حيث امتاز الدستور الامريكي بخصائص اهمها الفصل بين السلطات والنظام الفدرالي التي شجعت كثيرا عمل جماعات الضغط وتمكينها من الضغط على صناع القرار السياسي الامريكي لتحقيق اهدافها على المستوى الداخلي والخارجي.

تحتل جماعات الضغط مكانه مهمة في النظم الديمقراطية اذ تعد هذه الجماعات في النظام السياسي الامريكي ظاهرة ملفتة للنظر. ثمة رؤية حول الولايات المتحدة ان لكل رئيس امريكي حربه الخاصة ولو استعرضنا التاريخ الامريكي ولا سيما الحديث لما وجدنا ادارة امريكية الا وادخلت القوات العسكرية الامريكية في حرب صغيرة كانت او كبيرة والسبب يعود في جانب مهم لأثر جماعات الضغط وخاصة الجماعات الخارجية وهذا ما نلاحظ مع اثر هذه الجماعات تجاه قضايا العراق.

واذا كان الدستور الامريكي لم يشر في اية مادة من مواده صراحة الى اعطاء جماعات الضغط والمصالح دوراً في رسم السياسة العامة سواء كانت على المستوى الداخلي او الخارجي الا ان واقع الامر اشار الى ان ذات الدستور اعطى حرية للافراد في تكوين جماعات غير رسمية تقوم بمهمة الضغط على الحكومة لتحقيق مصالح افراد تلك الجماعة ومن هنا نشأت في الولايات المتحدة الامريكية جماعات الضغط والمصالح مهمتها الاساس تحقيق مصلحة اعضائها الذين قاموا بتأسيسها وقد أصبح اليوم لهذه الجماعات من القوة ما تؤدي دوراً واضحاً في رسم السياسة العامة على المستوى الداخلي والخارجي بحكم تشعب ارتباطها بالمؤسسات الرسمية سواء المؤسسات في السلطة التنفيذية ام التشريعية او القضائية وهو ما اضفى على مطالبها صفة الرسمية. اذ كثير ما لجأت الى ابراز مطالبها وكأنها سياسات عامة متعلقة بالمصلحة القومية للولايات المتحدة وما يزيد في هذا الامر من خطورة ويعطي في ذات الوقت قوة دافعة لتلك الجماعات هو ان تصل الى سدة الرئاسة الامريكية ادارة تتبنى طروحات جماعات الضغط او جزء من تلك الطروحات وهو الامر الذي تجلى واضحا في عهد الرئيس بوش الابن عندما تبنى طروحات اللوبي الاسرائيلي ولوبي شركات النفط ولوبي المجمع الصناعي العسكري الامر الذي نعيش اثاره حتى الان، وهو ما افرزته تلك الطروحات من اشعال دوامة الحروب والدعوة الصريحة للتدخل العسكري المباشر حفاظا على المصالح القومية الامريكية التي يقال ان ما يقف على رأسها الحفاظ على الامن القومي والحقيقة ان لوبي المجمع الصناعي العسكري يدفع بتجاه الحرب سبيلا لتسويق بضاعته التي من الممكن ان يصيبها الكساد اذا ما انحدرت معدلات الحروب في العالم كما ان لوبي الشركات النفطية يحض على ان المصلحة العليا للولايات المتحدة في تأمين امدادات الطاقة العالمية ستتأثر اذا لم تقم الولايات المتحدة بعمل يؤمن لها استمرارية الحصول على تلك الامدادات وكذلك طروحات اللوبي الاسرائيلي المتمثل بـ ((منظمة ايباك)) والتي تدفع بتجاه حماية وامن اسرائيل الذي تعده جزءاً لا يتجزء من امن وحماية الولايات المتحدة والحقيقة هنا ايضا ان الاعمال العسكرية والحروب التي يراد من ورائها الحصول

على مصادر الطاقة وحماية امن اسرائيل لا تخدم المصلحة العامة الامريكية بقدر خدمتها لمصالح لوبي شركات النفط واللوبي الاسرائيلي ولوبي المجمع الصناعي العسكري ولنأخذ مثالا واقعيا عن ذلك هو احتلال العراق اذ تشير المصادر ان تكلفة الاحتلال وصلت الى ارقام تحسب بالمليارات من الدولارات بالمقابل هل حصلت الخزينة الفدرالية الامريكية على ما يعوض هذا الرقم ان الرابح الاكبر هي اللوبيات انفة الذكر وخاصة لوبي شركات النفط الذي استحوذ على عقود شراء النفط وعقود ما سمي بـ(اعادة اعمار العراق).

اشكالية البحث:

لأهمية الاثر الكبير الذي ادته جماعات الضغط في تمكين الافراد من مباشرة حقهم في ادارة الشؤون العامة عن طريق الضغط على اجهزة الحكومة والتاثير في اصدار القرار فاشكالية البحث تنطلق من كيفية فهم هذه الجماعات وعملها وتأثيرها على صانع القرار السياسي الامريكي بصورة عامة وتجاه قضايا العراق بصورة خاصة وخاصة بعد ان اصبح لهذه الجماعات من القوة لتؤدي دورا واضحاً في رسم السياسة الخارجية الامريكية بحكم تشعبها وارتباطها بالمؤسسات الرسمية سواء هذه المؤسسات هي السلطة التنفيذية ام التشريعية

فرضية البحث:-

ينطلق البحث من فرضية مؤداها ان اثر جماعات الضغط بدا ينمو ويزداد حتى اصبح مؤثرا في السياسة الامريكية، انطلاقا من ربط مصالح تلك الشركات بالمصالح القومية العليا للولايات المتحدة، حتى عادت مصالح الاخيرة تقاس بشكل او بآخر بمصالح تلك الجماعات الكبرى لاسيما المجمع الصناعي العسكري ولوبي الشركات النفطية واللوبي الاسرائيلي.

وما لهذه الجماعات من دور كبير في رسم السياسة الامريكية وتنفيذها ويعد ذلك واضحا تجاه قضايا العراق خاصة في حروبه الثلاثة.

اهمية البحث:-

ليست قليلة هي الكتابات التي تناولت موضوع جماعات الضغط في الولايات المتحدة، الا ان ما يضفي على هذا البحث اهمية انه يركز في دراسته على اهم ثلاث جماعات خارجية،

وهما المجمع الصناعي العسكري ولوبي الشركات النفطية واللوبي الاسرائيلي، نظرا لما لهذه الجماعات الثلاث من اثر كبير في توجيه السياسة الخارجية الامريكية ولاسيما بعد تولي (جورج بوش الابن) وفريقه من المحافظين الجدد السلطة في الولايات المتحدة واعلانهم الحرب على (الارهاب)، التي مست في جانب كبير منها بلدنا العراق بعد ان تحركت الالة العسكرية الامريكية لتسوق صناعتها في الحرب على العراق، ولتكمل الحلقة معها مجموعة الشركات النفطية التي جاءت لتهيمن وتستحوذ على النفط العراقي، وكذلك اثر اللوبي الاسرائيلي المنطلق من مبدأ حماية امن اسرائيل لتكتمل بذلك قضية المصالح المتبادلة بين هذه الجماعات الثلاثة وبين برنامج الادارة الامريكية، وكذلك تنطلق اهمية البحث من قلة الدراسات التي ركزت على هذا الموضوع وكذلك تكمن الاهمية من خلال الاستفادة من هذا البحث في رسم مسارات العلاقات العراقية مع الولايات المتحدة الامريكية.

منهج البحث:-

اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج التاريخي كون موضوع البحث له علاقة بالسياق التاريخي للاحداث وكذلك منهج التحليل النظمي على اعتبار ان هذه الاحداث تحتاج الى تحليل وربط بالنظم السياسية لان جماعات الضغط هي جزء من عمل النظم السياسية.

هيكلية البحث:-

توزعت رسالتنا الموسومة (جماعات الضغط واثرها على صانع القرار السياسي في الولايات المتحدة الامريكية تجاه قضايا العراق) على مبحث تمهيدي وثلاثة فصول فضلا عن مقدمة وخاتمة تناول الفصل الاول الاطار النظري لجماعات الضغط واساليبها في التأثير على السلطة اذ تم تقسيمه الى ثلاثة مباحث المبحث الاول تناول التمييز بين جماعات الضغط

والاحزاب وتناول المبحث الثاني انواع جماعات الضغط والمبحث الثالث تناول اساليب التأثير في السلطة اما الفصل الثاني تناول جماعات الضغط الامريكية الذي قسمناه الى ثلاثة مباحث المبحث الاول اسباب وجود جماعات الضغط الامريكية والمبحث الثاني تناول انواع جماعات الضغط الامريكية والمبحث الثالث تناول جماعات الضغط الامريكية وطرق تأثيرها على صانع القرار الامريكي اما الفصل الثالث تناول اثر جماعات الضغط الامريكية تجاه قضايا العراق والذي قسمناه الى ثلاثة مباحث المبحث الاول تناول اثر جماعات الضغط الامريكية تجاه قضايا العراق قبل عام 2003 والمبحث الثاني تناول اثر جماعات الضغط الأمريكية تجاه قضايا العراق بعد عام 2003 اما المبحث الثالث فتناول اثر جماعات الضغط الأمريكية تجاه قضايا العراق مرحلة الانسحاب الامريكي وتداعياته.

اود ان اقدم اعتذاري عن بعض الاخطاء او الهفوات او عدم الاشارة الى بعض المواضيع التي لها علاقة بموضوع بحثنا كون موضوع البحث واسع ومتشعب ولا يمكن الالمام به بصورة مفصلة نتيجة الصعوبات التي رافقت عملية كتابة الرسالة منها قلة المصادر الاجنبية في المكتبات العراقية وكذلك الظروف الامنية التي احاطت ببلدنا العزيز التي قيدت حركتنا للبحث عن مصادر اكثر لتغطية موضوع الرسالة واود ان اقدم شكري وامتناني للجنة المناقشة المحترمون.

يفسح العمل الجماعي مجالا واسعا للمنظمات والجماعات والى جانب الاحزاب السياسية التي تؤدي دورا نوعيا خاصا تقوم هذه المنظمات او الجماعات لتكون حلقة الوصل بين الافراد والسلطات الحكومية من خلال قيام هذه الجماعات في التأثير على صناع القرار لاصدار القرارات العامة مستخدمة العديد من الاساليب والطرق في ادائها وهي تختلف عن الاحزاب من حيث الاداء والهدف وهي على انواع عديدة كل يعمل حسب مصلحته وغايته والهدف الذي أنشأت من اجله هذه الجماعة وعلى ضوء ذلك ومن اجل تسليط الضوء على هذه الجماعات وكيفية تأثيرها على صانع القرار قسمنا هذا الفصل على ثلاثة مباحث المبحث الاول يتناول التمييز بين جماعات الضغط والاحزاب والمبحث الثاني انواع جماعات الضغط والمبحث الثالث هو تأثير جماعات الضغط في السلطة.